



المدرسة الظاهرية

تحقيق: الأستاذ زهير سليمان



نلتقي بكم أيها السادة بالتحقيق الجديد وهو عن «المدرسة الظاهرية» أو مايسمى بـ «دارالكتب الوطنية الظاهرية». وإنْ كانت هذه التسمية تعود الى عهد قريب نسبياً إلاّ أن المدرسة التي أُنشئت في هذا المكان، احتوت في بدايتها على مكتبة بسيطة تعود الى القرن السابع الهجري.. حيث بدأت أعمال إنشاء «تربة الظاهر بيبرس» وبجوارها مدرسة دارالحديث النبوي، وقد وجد في كتاب «تاريخ اليونيني» وهو ذيل على مرآة الزمان نصٌ يتعلّق بالمدرسة الظاهرية في دمشق، يقول النص:

«قامت المدرسة الظاهرية على دار من أعظم دور دمشق وأكثرها شهرة تدعى بدار العقيقي في العهد الفاطمي بنزول الأشراف العلويين فيها. فأحمدبن الحسين العقيقي المتوفى سنة (٣٧٨) الذي تُنسب اليه هذه الدار علوي من كبار أشراف دمشق وأجوادها، كما أنه نزلها الشريف العلوي أبوطاهر حيدرة بن ابراهيم بن أبي الجن الذي قتله الأمير السفاح بدر الجمالي سنة (٤٦٢) ثم نزلها آخر قاض لدمشق من قبل الفاطميين وهو الشريف العلوي جلال الدولة أبو الحسين أحمدبن علي المتوفى سنة (٤٦٨) والى هذه الدار التجأ الخطيب البغدادي فاستجار بالقاضي المذكور خوفاً من بطش الأمير بدر الجمالي المذكور فأنجاه من أذاه»[1].

وقد نزل هذه الدار كذلك صلاح الدين

الأيوبي عام ٥٦٩ هـ. ق حيث كان أبوه نجم الدين أيوب.. كذلك نزل الدار الملك العادل أخو صلاح الدين عام (٥٨٩) هجرية، حيث بنى مدرسة وقبة لمدفنه. وعندما توفي في عام (٥٩٧) هجرية حفظت جثته بالقلعة حتى تمَّ بناء المدرسة والقبة، ونقل اليها عام (٦١٩ هـ. ق) أي بعد إحدى وعشرين سنة من موته في زمن ولده المعروف بالملك الأشرف. وكذلك دفن على مقربة من قبر عمه صلاح الدين الذي يبعد ثلاثين متراً عن الدار. وسكنتها كذلك ربيعة خاتون أخت صلاح الدين الأيوبي بعد وفاة زوجها مظفرالدين صاحب أربل الى أن توفيت عام (٦٤٣ هـ. ق).

ومثلما انتقلت هذه الدار من أعيان الدولة الفاطمية الى ملوك الدولة الأيوبية، فإنَّ انقراض الدولة الأيوبية آلَ بهذه الدار أن تنتقل الى مُلك الأمير فارس الدين أقطاي المستعرب الأتابك، حيث اُشتريت من ورثته لتكون مدرسةً ومدفناً للملك الظاهر «بيبرس»[٢].

ويمكن تقسيم هذا البحث الى:

ـ نشأة المكتبة الظاهرية وتأريخها ووصفها.

ـ نظام المكتبة ومحتوياتها من الكتب الخطية والمطبوعة.

ـ موقع المكتبة العلمي.

يمكن القول إنَّ بداية المكتبة المعروفة الآن بـ «الظاهرية» كانت كمدرسة بسيطة ابتدأ التدريس فيها في الثالث عشر من صفر سنة (٦٧٧ هـ. ق) بدروس الفقه والحديث.. وتطوَّرت بعد أن أصبحت تسمى بـ (المدرسة الظاهرية الجوانية) حيث كان يدرس فيها القرآن والحديث والفقه والأصول والكلام والطب والرياضيات والطبيعيات والفلك والتأريخ والأدب. وقد درس فيها الكثير من الأعلام من بداية القرن السابع الهجري وحتى نهاية القرن الثالث عشر، ومن أشهر هؤلاء قاضي القضاة صدرالدين سليمان بن أبي العز الحنفي الأذرعي (٥٩٤ـ٦٧٧) وكذلك الصاحب محيي الدين محمد بن يعقوب النحاس (٦١٤ـ٦٩٥) ويعتبر من المتبحرين بالمذهب الحنفي حيث انتهت اليه رئاسة المذهب في دمشق كما كان معماراً مهندساً. كذلك درس فيها كلٍ من عزالدين أبوالعباس أحمد بن ابراهيم الواسطي المتوفى عام (٦٩٤ هـ. ق)، والصدر الكبير قطب الدين موسى بن أبي عبدالله محمد اليونيني المؤرخ (٦٤٠ـ٧٢٦ هـ. ق) وصفي الدين أبوعبدالله محمد الهندي الآرموي الشافعي وهو من رؤساء المذهب الشافعي (٦٤٤ـ٧١٥) والمفتي نجم الدين أبوالعباس أحمد بن عثمان الياسوفي الدمشقي المعروف بابن الجابي (٧٣٦ـ٧٨٧) والقاضي تاج الدين أحمد بن فتح الدين ابن الشهيد (٧٥٠ـ٨٠٠) كذلك الشيخ تاج الدين عبدالوهاب ابن شرف الدين يونس العيثاوي الشافعي (٩٢١ـ٩٥٨) والشيخ رمضان بن

عبدالحق العكاري الدمشقي الفقيه الحنفي (٩٨٤ـ١٠٥٦) والشيخ زكريابن حسين بن مسيح البدستوي الدمشقي (٩٢٥ـ١٠٧٣)[٣] إلاّ أن المدرسة أُصيبت بالضعف كمدرسة تُدرس الفقه على المذهبين الشافعي والحنفي، الى أنّ وصلت المدرسة الى النهاية، وراحت تلفظ أنفاسها الأخيرة حتى عام (١٢٩٤هـ) حيث أصبحت مدرسة ابتدائية حديثة رسمية تخضع لنظام التعليم في الدولة العثمانية، ولكن ألغيت هذه المدرسة بعد أن كثرت المدارس في سورية في أواخر عام (١٢٩٥هـ.) وأصبح الهم في إنشاء مكتبة عامة تجمع فيها الكتب الوقفية وغيرها لتكون مركزاً علمياً يستفيد منه العامة، ولا تقتصر على احتواء البعض من الناس. وصدر أمر الوالي العثماني مدحت باشا آنذاك في عام (١٢٩٥) هجرية لتأسيس دار كتب عامة تكون تحت إشراف نخبة من العلماء. وفعلاً قام الشيخ «ظاهر الجزائري»[٤] وجماعة من أصحابه كالشيخ سليم البخاري بمرحلة الجمع وبدأ بتجميع كتب من عشر مكتبات، هي: ـ

١ ـ المكتبة العمرية في الصالحية، الحاوية على صنوف المخطوطات، حيث نقل منها (٦٦٢) مخطوطاً.

٢ ـ مكتبة عبدالله باشا العظم، حيث نقل منها حوالي (٤٦١) مخطوطاً.

٣ ـ مكتبة الملا عثمان الكردي، ونقل منها (٣١٢) مخطوطاً.

٤ ـ مكتبة الخياطين، نقل منها (٣٧٥) مخطوطاً.

٥ ـ المكتبة السليمانية، نقل منها حوالي (١٣٠) مخطوطاً.

٦ ـ المكتبة السميساطية، نقل منها (٨١) مخطوطاً.

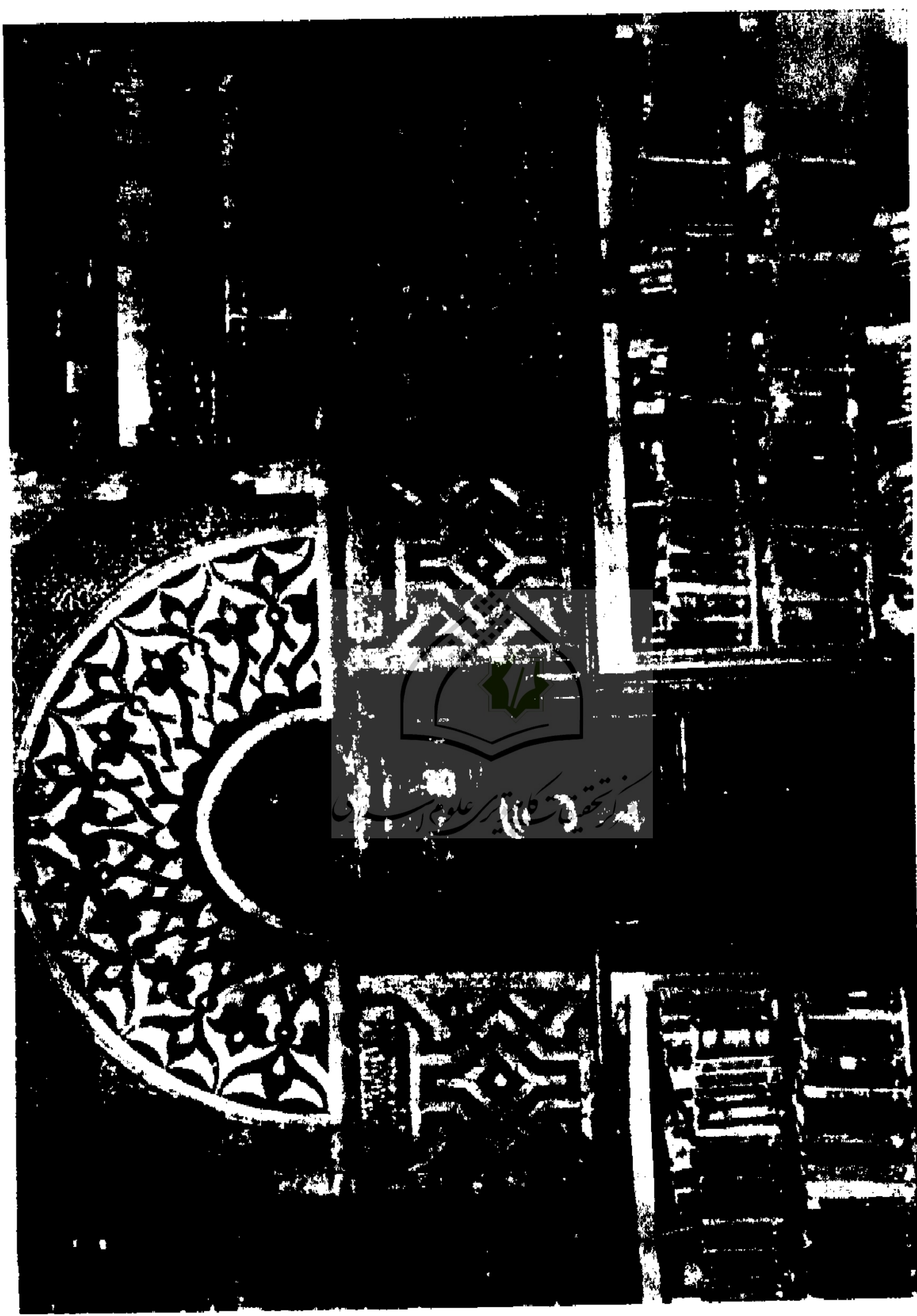
٧ ـ مكتبة بيت الخطابة في الجامع الأموي، نقلت منها للمكتبة الظاهرية (٧٣) مخطوطاً.

٨ ـ مكتبة الأوقاف، نقل منها (٦٤) مخطوطاً و (٤) كتب مطبوعة.

٩ ـ المكتبة السياغوشية، نقل منها (١١) مخطوطاً.

كذلك جمعت من بعض مكاتب الجوامع أعداد ضئيلة لا تتعدى الكتاب والكتابين كمكتبة «جامع يلبغا»، و«الأحمدية». كما ساهم عدد من المؤسسات الرسمية والعلماء والمثقفين بتزويد المكتبة بما لديهم من الكتب، فقد قدمت المعارف (٤٢) مخطوطاً و (٢٠٢) مطبوعاً. وهناك حوالي عشر مخطوطات وخمسمائة كتاب مطبوع من متبرعين مختلفين. كل هذه الكتب وضعت في خزائن، وفتحت كمكتبة عامة تستقبل المطالعين، وبعد الإنتهاء من هذا العمل الجليل، نظم فيها أبيات شعرية تشير الى تأسيس المكتبة وتاريخ الإنتهاء من التأسيس نقشت على باب المكتبة. وهنا نذكر بيتاً واحداً من مجموعة ثمانية أبيات شعرية: ـ

لما تكامل بهجة ولطافة



محراب القبة الظاهرية وتبدو فيه صورة المرحوم الشيخ طاهر الجزائري أبرز مؤسسي دار الكتب الوطنية الظاهرية. كما يبدو في الصورة جانب من خزائن مخطوطات الظاهرية.

أرخـتــه: «روض المـطـالـع قـد بـدا»

وهـنـاك ثـمانية أبيات بالتركية منقوشة بـخـط فـارسـي أيـضـاً تبيّن تاريخ التأسيس، وننقل البيت الأخير منها:

تـبـشير ايـدرم بـها عـمـومه اكـمالي من ومفـخر تـلـه

تـاريخي: خـزيـنـة كـتـب لـوحـاى مـعـارف أحـتـوانـك

هـذا وقـد بـلـغ مجموع الكتب في البداية (٢٤٥٣) كـتـابـاً مـتـنوعـاً، عهدت الى جمعية خيرية يرأسها علاء الدين عابدين. وقد قامت الجـمـعـية المؤسسة بوضع نظام لتسيير المكتبة، يحتوي على (١٢) مادة، تبيّن وقفية الكتب، والـنـاظر العام وهو مفتي الحنفية محمود أفندي وجمعية المكتبة العمومية، وكيفية جمع الكتب وإدارة المـكـتـبـة، والإعـارة داخـل المـكـتـبة، حيث تمنع الإعارة خارجها، ونظام التفتيش والجرد الـعـام لموجودات المـكـتـبـة، ووضع الفهارس والسجلات.

والجديـر ذكـره أن بـنـايـة المكتبة مرت بأدوار عديدة من العمارة والبناء، وقد آرتبطت بمـخـتـلـف الجهات منذ تأسيسها حتى الوقت الحـاضر حـسـب العهود والجهات التي كانت تـتـولى شـؤونـها من الـعـهـد العثماني والعهد الـفـرنـسـي الـذي احـتـل سـوريا عند دخول الـقـائد الفرنسي السفاح (غورو) والذي تشفى عـنـد دخـولـه دمـشـق وهو القائل «لقد عدنا يـاصـلاح الـديـن» مما أثـار أحـد المـصلين المؤمـنـين، فكمن له، وأطلق عليه الرصاص، وأصابه بجروح.

إرتـبـطـت المـكـتـبة الظاهرية بعد سقوط الـدولة العثمانية بوزارة المعارف، بعدها أُعيد ارتـبـاطـها بمجمع اللغة العربية. أما الآن فهي مـرتبطة بالمجمع المرتبط هو بدوره بوزارة التعليم العالي.

عـدد العاملين فيها الآن لا يتجاوز (١٩) مـوظـفـاً بما فيهم المستخدمين من ضمنهم (٦) موظفين مـنـتـدبين من وزارة التربية. يقول المسؤول الثاني في المكتبة: ليس لها استقلال مالي ولاموازنة، بل ينفق عليها المجمع[٥].

وصف المكتبة وموقعها:

تـقـع دار الكتب الظاهرية كما تُسمى في حـي شـعـبي قـديم بـعد السور القديم في منطقة تـدعـى «بـاب بـريـد» مـلاصـقـة لحمام ابن عـقـيـق (وهـو أيـضـاً حمام قـديم جـداً بـقـدم المدرسة) يـسـمى الآن حمام «الملك الظاهر» وعلى مـقـربـة من الجامع الأموي الكبير الذي يـضـم ضريح النبي يحيى بن زكريا (ع) ومقام رأس الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه الـسـلام[٦] وكذلك من جهة الغرب على مقربة أيـضـاً من ضـريح السيدة الفاضلة رقية بنت الإمـام الحـسـين التي مـاتـت وهـي في الأسر ودفـنـت بـهـذا المـكـان. وتـقـع خلف المكتبة مـقـابـر لـلـمـلـك صلاح الدين والشهيد محمود الـزنكي وغـيـرهـم، وكـذلـك متحف الخط الـعـربي الـذي كـان يـدعـى «المدرسة الحـشـمـتـية». وحين تصل المكتبة تواجهك باب المدخل الرئيسي التي لا تزال على بنائها الأول مـنـذ عام (٦٧٦هـ.) يعلوها قوس كبير



بابا الظاهرية (الى اليسار) والعادلية (الى اليمين)، وبينهما طريق باب البريد.

مبني من الحجر الصلب المنحوت من الجبال وهي على نوعين: أحجار بيضاء، وأخرى وردية اللون تتوج المدخل نصف قبة من المقرنصات و يعلو الباب أربعة صفوف عريضة من الكتابات النسخية المزهرة، حيث كتب في السطرين الأولين العلويين إسم الواقف، وفي السطرين السفليين أسماء بناتها ـــ كما ذكر إسم من عمّرها و هو المهندس «ابراهيم بن غانم».

والكتابة في هذه الأسطر الأربعة بارزة على شكل نحت كتب فيها «بسم الله الرحمن الرحيم. أنشأ هذه التربة المباركة والمدرستين المعمورتين المولى السلطان الملك السعيد أبو المعالي محمدبن... بن السلطان الملك الظاهر المجاهد ركن الدين أبوالفتوح بيبرس».

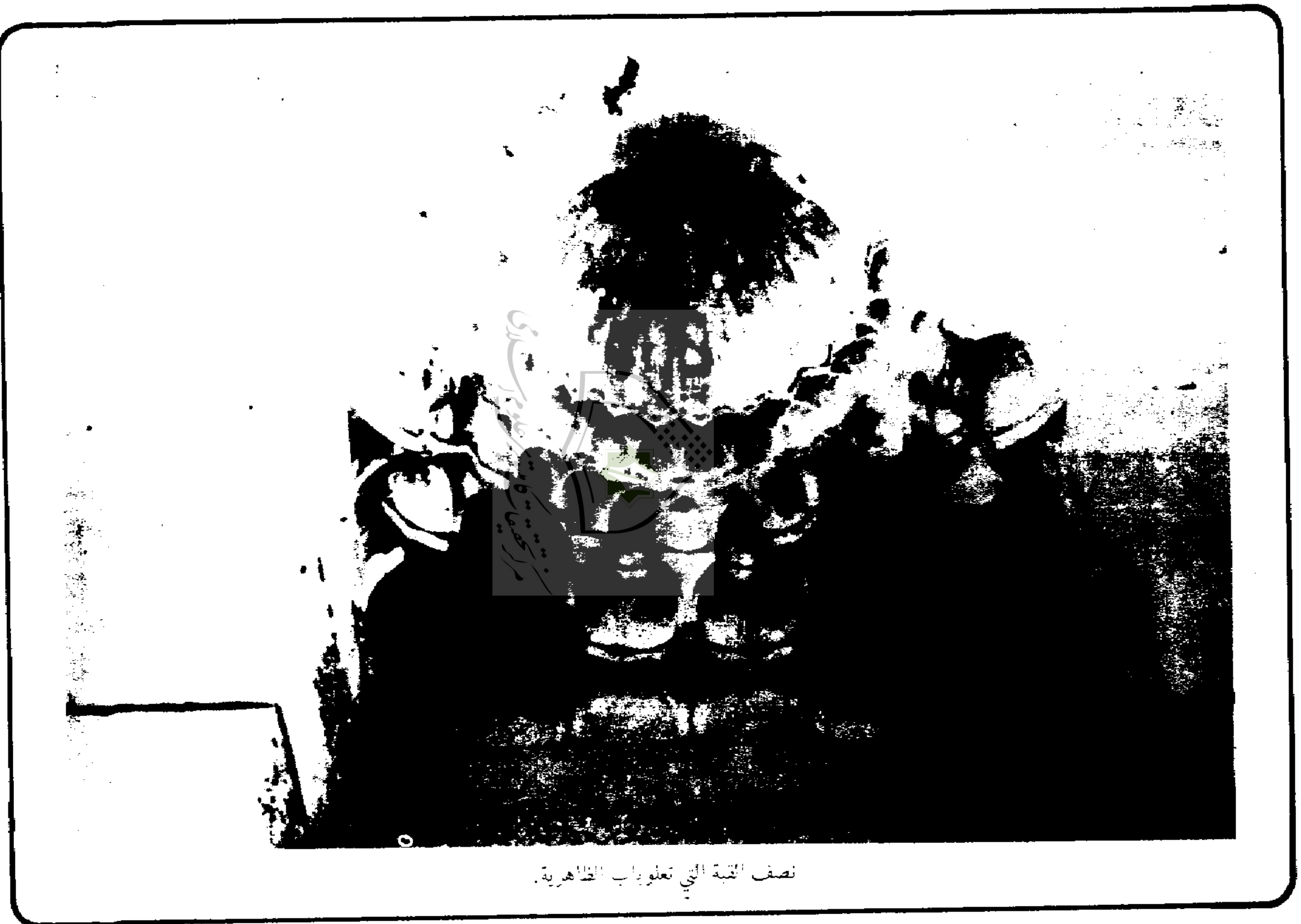
يبلغ أرتفاع الباب حوالي (٣/٥م) وأنت تقترب الى المدخل تنزل درجة عند عتبة المدخل، وقبل أن تصل الباب تشاهد على جانبي المدخل دكتين حجريتين ورديتي اللون وعند اجتياز الباب المصنوعة من الخشب القديم المزخرف تكون في رواق عرضه(٥) أمتار، له ثلاثة أقواس محمولة على عمودين حجريين أسطوانيي الشكل، حيث يبتدئ صحن المدرسة وهو مربع الشكل طوله (١١م) تقريباً، يتوسطه حوض دائري مضلع بضلوع صغيرة تتوسطه نافورة. كما تقع على عين الرواق باب كبيرة حيث تطل على قاعة تعلوها قبة قديمة يبلغ ارتفاعها (٣٠م) و يتوسط القاعة قبرا الملك الظاهر وابنه الملك السعيد، كما يوجد في هذه القاعة المربعة الشكل محراب من المرمر الملون مزخرف بالفسيفساء ربما يرجع تاريخه الى القرن السابع الهجري. وتزين جانبي المحراب الآية الكريمة «**إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله**».

كما تقع في الطابق السفلي نفسه أربع غرف كبيرة تحيط بالصحن، خصصت إحداها كدائرة للفهارس وغرفة منها للمخطوطات وأخرى للمجلات. أما الطابق الثاني (العلوي) فتوجد فيه قاعتان للمطالعة، إحداهما للباحثين، والثانية للمستعيرين، وغرفة للإدارة، و مخزنان للكتب.

نظام المكتبة ومحتوياتها:

إبتدأت المكتبة بما يقارب الألفين وأربعمائة وثلاثة وخمسين كتاباً متنوعاً في عام ١٩٨٠م وأخذت تتوسع شيئاً فشيئاً حتى وصل مجموع الكتب فيها لغاية عام ١٩٨٢ الى (١٣١٢٦) كتاباً منها (٩٢٩٦) كتاباً مطبوعاً و (٣٨٣٠) مخطوطاً. أما الآن فيبلغ مجموع الكتب مائة ألف كتاب حيث تم جردها في شهر رمضان من عام ١٤٠٣ هـ.ق وقد وجد فيها (١٩) كتاباً مفقوداً.

وتأتي الكتب على شكل هدايا، وأهم المزودين للمكتبة هم: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ووزارة الإعلام، ومعهد التراث بحلب، وجامعة حلب، ونادراً جامعة دمشق. يسلم الى أمين المطبوعات لتجرى عليه



نصف القبة التي تعلو باب الظاهرية.

الفهرسة وكتابة البطاقة له حتى يأخذ مكانه في مستودع الكتب حسب التصنيف، أما البطاقة فتكون في أدراج الفهارس بحسب الموضوع أو بحسب إسم المؤلف، وكذا بحسب العنوان. وفي المكتبة ثلاثة أنواع من الفهارس:

الأول: حسب إسم المؤلف.

الثاني: حسب موضوع الكتاب.

الثالث: حسب العنوان (عنوان الكتاب).

وهذه الطريقة خاصة بالمكتبة الظاهرية. وهي طريقة (الأستاذ السوري العش) ولا تستعمل فيها طريقة ديوي الفرنسي. والرموز التي تُستخدم الى جانب البطاقات تحدد مكان الكتاب في الرفوف، وهي: (و) وسط (ع) عظيم الحجم (ك) كبير (ص) صغير، فيمكن أنْ نشاهد كتاب فقهٍ رمزه (ص) الى جانب كتاب فيزياء رمزه (ص) أيضاً، إذ أنَّ ترتيب الكتب في المستودع يجري بحسب رموزها لا بحسب مواضيعها.. وعند قاعة الباحثين توجد أهم المراجع في مختلف العلوم كعلوم الدين والعربية والتأريخ والمعاجم والفهارس والموسوعات. ويمكن تصوير المخطوطات النادرة من قبل الدار على جهاز استنساخ ليتسنى للباحث استخدام المصور صوناً للمخطوط الأصلي، كما يصور على الميكروفلم حسب رغبة صاحب التصوير. وعملية التصوير تتم وفق أُصول معينة، حيث يقدم طالب التصوير استمارة معدة لهذا الغرض وعليها الطوابع القانونية، وتشفع برأي مدير المخطوطات حول قابلية التصوير، وكذلك موافقة مدير الدار، ثم ترفع الاستمارة الى رئيس المجمع لتنال موافقته، و بعد الموافقة يدفع صاحب التصوير أُجور التصوير الى المحاسب حسب تسعيرة رمزية (٣٥) قرشاً للصفحة الصغيرة و (٧٥) قرشاً للصفحة الكبيرة.

وهناك قسم خاص للمجلات والدوريات، وقسم آخر للصحف والمجلات القديمة. ونظام الإستعارة في المكتبة يكون بعد أن يبحث الطالب عن الكتاب في الفهارس يأتي الى نافذة المستودع ليسلم بطاقته الشخصية الى أمين المستودع الأول و بعد تجميع إيصالات الطلب يعطيها الى أمين المستودع الذي يحضر الكتب و يسلمها للشخص الطالب والذي يأخذها بدوره الى قاعة المستعيرين، وتسلم مع قسم من الإيصالات لمشرف القاعة بحيث يكون الكتاب في مأمن من أي خطر يصيبه. و بعد أن ينتهي المطالع، يترك الكتاب أمانة عند قيِّم القاعة، فيأخذها المناول ليسلمها الى أمين المستودع، و يتسَلَّمُ بطاقة الطالب الشخصية ليعيدها الى صاحبها.

يبلغ عدد المخطوطات في المكتبة (١٢٠٠) مخطوط، أما اجمالي موضوعات المخطوطات فيبلغ (٢٠٠٠٠) مخطوط. وقد تعرَّضت هذه المخطوطات لعوامل طبيعية وذلك لعدم توفر



باب القبة الظاهرية، و يبدو فوقه نص الوقفية. وفي أعلاه اللوحة التذكارية لتحويل المدرسة الى مكتبة عامة.

الحماية لها، مما دعا استقدام خبيرة سوفيتية تدعى (تمارا) موفدة من قبل وزارة الثقافة السورية، فشكلت مجموعة من الفتيات لتدريبهنّ على وسائل حماية وترميم المخطوطات.

ويرجع قسم من الكتب الخطية الى (١٠٠) سنة أو أكثر مثل كتاب «مسائل الإمام أحمد بن حنبل» المكتوب عام ٢٦٦ هـ، ومنها كذلك مخطوطات نادرة في الطب والنحو مثل كتاب «فعل وأفعل» و «المقصور والممدود» تأليف محمد بن الحسين بن دريد الأزدي وكتاب «سنن النسائي» لأحمد بن سعيد النسائي كتب عام ٣٥٥ هـ، و «رفع اليدين في الصلاة» لمحمد بن اسماعيل البخاري كتب عام ٤٤٥ هـ، «ومعاني الشعر» لسعيد بن هارون الإشنازراني كتب قبل سنة ٤١٠ هـ، وكتاب «الملاحسن» لمحمد بن الحسين بن دريد الأزدي كتب عام ٤١٠ هـ، وكتاب «أسماء الضعفاء من رواة الحديث» لمحمد بن عمر العقيلي كتبه عام ٤٤٤ هـ، و«الموطأ» رواية سويد بن سعيد مالك بن أنس عام ٤٤٣ هـ، وكتاب «المطر والسحاب» لمؤلفه محمد بن الحسين بن دريد الأزدي كتبه عام ٤٥٠ هـ وكتاب «المؤتلف والمختلف» لعبد الغني بن سعيد الأزدي كتب عام ٤٨٥ هـ، وكتاب «غريب الحديث» للقاسم بن ثابت السرقسطي كتب عام ٤٩٩ هـ.

كما أن هناك مسودات لمخطوطات بعض العلماء بخط أيديهم، مثل:

١ ــ «حديث أبي الفتوح عبدالخلاق الهروي» لمحمد بن عساكر، سنة ٥١١ هـ.

٢ ــ كتاب «المسلسلات» لعبد الرحمن ابن الجوزي من سماع عليه، سنة ٥٨١ هـ.

٣ ــ كتاب «التهجد وقيام الليل» لابن أبي الدنيا عليه سماع، بخط يوسف بن فزاوغلي (سبط ابن الجوزي) من سماع له سنة ٦٢٣ هـ.

٤ ــ «مسودة الإمام ابن تيمية» وفيها عدة رسائل ومسائل لابن تيمية، سنة (٧٠٠ هـ).

٥ ــ الجزء الرابع من «مجمع الآداب» لابن الفوطي، سنة ٧١٢ هـ.

٦ ــ «المجرد في أسماء رجال كتاب سنن الإمام عبد الله بن ماجة» لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ ــ ٧٤٨) هـ.

٧ ــ مسودة كتاب «إنباء الغمر بأنباء العمر» لابن حجر العسقلاني، سنة ٨٥٢ هـ.

٨ ــ «الأغراب في أحكام الكلاب» ليوسف بن عبدالهادي، علقها سنة ٨٩٧ هـ.

٩ ــ «زجر الأخوان» للنجم الغزي، سنة ٩٧٧ هـ.

وهناك الكثير من كتب المخطوطات والموضوعات الخطية بمختلف العلوم والفنون، كما وتوجد هناك نسخ للقرآن الكريم ترجع الى عهد السلطان العثماني عبدالحميد الثاني.

وتفتقر المكتبة الى مكتب للتحقيق كما هو في بعض المكتبات الكبرى كالمكتبة الفيضية في

مدينة قم ومكتبة الحرم المقدس في مشهد في الجمهورية الإسلامية في ايران حيث لايوجد فيها مكان للتجليد والتصحيف.

موقع المكتبة العلمي:

مما لايخفى أن المكتبة إدارة لإشعاع النور والعلم والمعرفة. والمكتبة الظاهرية التي تفتح أبوابها من الساعة الثامنة والنصف صباحاً وحتى الساعة السادسة والنصف مساءً دون انقطاع يلتقي فيها الباحثون ورواد المعرفة والعلم، إذ يبلغ معدل المطالعين اليومي في فصل الشتاء (١٠٠) مطالع لطلب النور والدفء كما يقول السيد معاون المسؤول، أما في فصل الصيف فيقل هذا العدد كثيراً.

كما لاغرو أن للمكتبة موقعاً علمياً لما فيها من التحف والدرر من أمهات الكتب يستقي منها الباحثون والمعنيون من طلاب العلم. وقد قامت المكتبة أخيراً بنقل قاعة الباحثين الى البناية المقابلة التي يقع فيها مجمع اللغة العربية. وليست للمكتبة ارتباطات علمية أو ثقافية خارجية حيث كما أسلفنا أن المكتبة ترتبط مباشرة بدائرة مجمع اللغة العربية.

ونحن إذ نغادر المكتبة نتمنى لها النمو وتقديم أكثر الخدمات لرواد المعرفة لتحقيق جيل مؤمن رسالي يعيد أمجاد أسلافهم الإسلاميين ممن أناروا أوروبا والعالم بفيض علمهم، كما نشكر تعاون مدير الدار الأخ مالك القادري لما أفادنا من شرح حول المكتبة، وكذلك لمدير الدار الأخ فريد دحدوح ولكافة العاملين المخلصين ●

الهوامش

١ ــ المدرسة الظاهرية ــ محمد أحمد دهمان ــ دمشق (١٩٤٨ــ١٣٦٧).

٢ ــ الملك الظاهر «بيبرس» هو ركن الدين بيبرس البند قداري أبرز ملوك الدولة البحرية المملوكية، إذ أنه بعد أن استولى على الدولة في وقته تتبع آثار الأيوبيين الذين يمكن أنْ يعمدوا لاستلام السلطة مرة أُخرى فقتلهم. وجدد الخلافة العباسية وجعل مقرها مصر حيث أنابه الخليفة العباسي ليكون نائباً عنه في إدارة البلاد.. وقد أوصى الملك الظاهر بأنْ يدفن على طريق السابلة قريباً من داريا، إلاّ أن الملك السعيد (ابن الملك الظاهر) رأى أنْ يدفنه داخل السور، فابتاع دار العقيق «بثمانية وأربعين ألف درهم» وأمر تغيير معالمها و بناء مدرسة للشافعية والحنفية. وقد وقف الملك السعيد المدرسة المذكورة والقبة مدفناً، و باقيها مسجداً، و باقي الدار مدرستين إحداهما للشافعية والأُخرى للحنفية، ودار للحديث.

٣ ــ أُخذت أسماء هؤلاء المدرسين من كتاب (المدرسة الظاهرية ــ بقلم أسماء الحمصي) ــ دمشق ــ ١٣٨٧ هـ ــ ١٩٦٧م.

٤ ــ مجلة المجمع العلمي ٥٧٩/٨.

٥ ــ مجمع اللغة العربية في دمشق يعمل على تحقيق التراث والحفاظ على اللغة العربية، وايجاد المصطلحات العلمية، و يصدر مجلة بإسم مجلة (مجمع اللغة العربية).

٦ ــ عندما قُتِلَ الإمام الحسين(ع) وأهل بيته وأصحابه بعد أن ثار على سلطان بني أمية حين انتهكت الحرمات الإسلامية وقتلت النفوس البريئة، قطعت رؤوسهم وجيء بها الى الشام، وقد وضِعَ رأس الإمام الحسين(ع) في طست من ذهب في هذا المكان أمام يزيد بن معاوية ليتشفى منه.